درجٌ من نور

«طال عليه المقام في «حلب» لا يمارس ذاته، ولا يجد من يفقه شكاته.

كان يريد أن ينطلق مصُعداً في معارج الأمل والعمل،

ولكنه كان أسير مروءته واهتمامه بأسرته.

وكان أطفاله الأحبة حوله وهو منهم وعليهم في قلقٍ دائم وإشفاق.

وجاءت قصيدته «الهم المقدَّس» تعبِّر عن كل تلك المشاعر. وكان المقطع الثاني فيها عن أبنائه»:

وَمِـزَعُ القلـب، وَهُـمْ تِسـعـةٌ

كـدَرَجٍ صـيـغ مِنَ النُّورِ[1]

طفلٌ، وعبءُ الطِّفل يوهي القـوى

أحلى المُنى، حُـفّتْ بدَيْجـورِ[2]

---

(١) مِزَعٌ: المزعة : القطعة.

(٢) ديجور: الديجور: الظلمة.

هَـمٌّ لـه فـي النفس قُدْسيةٌ
أحـيـا به في حُلْـمِ مَـذْعـورِ
العـقلُ فـيـهـمٌ والهـوى لائـبٌ
مـا بين ملهـوفٍ ومـسـرورِ[1]
ضَـمَـمْـتُـهُمْ في خـافقٍ مُـتْـعَبٍ
بالحبِّ والإيمان مـعـمـورِ
أَحنو عليـهم والهـاً مـشـفـقـاً
مِنْ عـالَمٍ بالبَـغْيِ مـسـعـورِ
غَـذَوْتُهم روحي، وأودعـتـهمْ
ربّي، وسَلَّمتُ لمقـدوري

*****

(١) لائب: اللائب في الأصل: الذي يستدر حول الماء وهو عطشان ولا يصل إليه.